موضع الحال من يحشر وافان المخوف هو الحشر على هذه الحال لعلهم
يتقون لكي يتقوا ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
بعد ما امره بانذار غير المتقين ليتقوا امره باكرام المتقين وتقريبهم
وان لا يطردهم ترضية لقريش بزعمهم فالوا لو طردت هؤلاء الاعبيد
يعنون فقراء المسلمين كعمار وصهيب وخباب وسلمان جلسنا اليك ونسألك
وجالسناك فقال ما انا بطارد المومنين فالوا فاقمهم عنا اذا جيناك
قال نعم وروي ان عمر قال لو فعلت حتى ننظر الى ما ذا يصير امرنا
فدعا بالصحيفة ويعلى رضي الله عنه ليكتب فنزلت والمراد بذكر الغداة
والعشي الدوام وقيل صلاتا الصبح والعصر وقرا ابن عامر بالغدوة هنا
وفي الكهف يريدون وجهه حال من يدعون اي يدعون ربهم مخلصين
فيه فيه قيد الدعاء بالاخلاص تنبيها على انه ملاك الامر ورتب النهي عليه
اشعارا بانه يقتضي اكرامهم وينافي ابعادهم ما عليك من حسابهم
من شيء وما من حسابك عليهم من شيء اي ليس عليك حساب
ايمانهم فلعل ايمانهم عند الله اعظم من ايمان من تطردهم بسوء ظنهم
طمعا في ايمانهم لو امنوا وليس عليك اعتبار بواطنهم واخلاصهم لما اتسموا
بسيمة المتقين وان كان لهم باطن غير مرضي كما ذكره المشركون وطعنوا
في دينهم فحسابهم عليهم لا يتعداهم اليك كما ان حسابك عليك ولا يتعدى
اليهم وقيل ما عليك من حساب رزقهم اي من فقرهم وقيل الضمير
للمشركين والمعنى لا تواخذ بحسابهم ولا هم بحسابك حتى يهمك ايمانهم بحيث
تطرد المومنين طمعا فيه فتطردهم فتبعدهم وهو جواب النهي فتكون
من الظالمين جواب النفي ويجوز عطفه على فتطردهم على وجه التسبيب
وفيه نظر وكذلك فتنا بعضهم ببعض ومثل ذلك الفتن وهو اختلاف احوال
الناس في امور الدنيا فقرا اي ابتلينا بعضهم ببعض في امور الدين فقد
هؤلاء الضعفا على اشراف قريش بالسبق الى الايمان ليقولوا اهؤلاء من
الله عليهم من بيننا اي اهؤلاء من انعم الله عليهم بالهداية والتوفيق

لما يسعدهم دوننا نحن الاكابر والرؤساء وهم المساكين والضعفاء وهو
انكار لان يخص هؤلاء من بينهم باصابة الحق والسبق الى الخير كقولهم
لو كان خيرا ما سبقونا اليه واللام للعاقبة او للتعليل على ان فتنا
متضمن معنى خذلنا اليس الله باعلم بالشاكرين بمن يقع منه الايمان
والشكر فيوفقه وبمن لا يقع منه فيخذله واذا جاءك الذين يومنون
بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة الذين يومنون
هم الذين يدعون ربهم وصفهم بالايمان بالقرآن واتباع الحجج بعد ما
وصفهم بالمواظبة على العبادة وامره بان يبتدي بالتسليم او يبلغ
سلام الله اليهم ويبشرهم بسعة رحمة الله وفضله بعد النهي عن طردهم
انذانا بانهم الجامعون لفضل العلم والعمل ومن كان كذلك ينبغي ان يقرب
ولا يطرد ويعز ولا يذل ويبشر من الله سبحانه وتعالى بالسلامة في
الدنيا والرحمة في الاخرة وقيل ان قوما جاوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا انا اصبنا ذنوبا عظاما فلم يرد عليهم شيئا فانصرفوا فانزلت انه
من عمل منكم سوءا استيناف بتفسير الرحمة وقرا نافع وابن عامر وعاصم
ويعقوب بالفتح على البدل منها بجهالة في موضع الحال اي من عمل ذنبا
جاهلا بحقيقة ما يتبعه من المضار والمفاسد كعمر فيما اشار اليه او ملتبسا
بفعل الجهلة فان ارتكاب ما يودي الى الضرر من افعال اهل السفه والجهل
ثم تاب من بعده بعد العمل او السوء واصلح بالتدارك والعزم على ان
لا يعود اليه فانه غفور رحيم فتحه من فتح الاول غير نافع على اضمار
مبتدا او خبر اي فامره او فعله غفرانه وكذلك ومثل ذلك التفصيل
الواضح نفصل الآيات آيات القرآن في صفة المطيعين والمجرمين
المصرين منهم والآوبين ولتستبين سبيل المجرمين فرا نافع بالتا
ونصب السبيل على معنى ولتستوضح يا محمد سبلهم فتفاصل كلا منهم بما يحق
له فصلنا هذا التفصيل وبن كثير وبن عامر وابو عمرو ويعقوب وحفص
عن عاصم برفعه على ولتتبين سبيلهم والباقون بالياء والرفع على تذكير
معنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)